

Artist: Lionello Balestrier- Beethoven

فوضى الوجود

بيشوي ناجى

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/ or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

القلوب العامرة

بالبهجه الوقتية تُحاوطنى

وانا لا أرى البهجة ف شراايينى

اعتدت الظلام الحالك

المخيف بالنسبه لعابر

لكن بالنسبه لى، أصبح هو السبيل

للخروج من متاع الدنيا اللحظيه

أصبح هو الرفيق

عندما يتعلق الأمر بالسواد والعدميه

يخاف المرء منه،

انما الشخص العابر فى الحياة الروتينية

اسكن الظلام، فاصبح هو كيانى الأوحد

العدمية الطليقه تصيح ك غراب بو الناعق

الكل يسمعها ويراها كمصدر شؤم

أما أنا ف اراها ك طير له وطن يناجيه

السواد الالهى هو مكنون المفردات اجمع!!

ارض الاله المغمورة عن الاحياء
الارض الجافه التى تقتل قاطنيها
تلك التى يقف الاله أعلاها
منيراً ضوء من لهباً
للبحث عن الهاربون من الموت
البائسون فالارض الخاربة
ينبشون جحورهم الداكنه
لكنها تتحول الى قبور اعضائهم
الموت من العبثيه المطلقه
يناجي بعض البائسون "لما قتلنا ايها الاله"
فلا يجيب المناجآه
يخفف لهيب الضوء ومن ثم يكف عن البحث
ربما اصبح مزاج الله رائقاً حينها!!

اظن انها النهايه

الروتين قد انتشر

تملك تلك الطيور الحرة

فأصبحوا كالمطر بدون رائحه

يتركون عشهم ب امل الحريه

ولكن يقابلهم تغيرات من الداخل والخارج

فتحدث فجوة،

فتخلوا عن موسيقى الدلال

وصنعوا موسيقاهم لمواكبه الروتين

موسيقى سوداء عبثيه

تبحث ف الميتافيزيقيه

فاكتشفوا ان الحياه، عبثيه وخفيفه فى قيمتها!!

احيانا

اشعر بذلك الشعور الماسأوى

يتدفق فى وجودى الغائب

يغمرنى بالكامل فلا اجد

المنقذ، الدليل الغائب لوجودى

اشعر بتلك الهالة السوداء

تتبعنى فى الجوار

تُقيم على جسدى المنهك

ذلك الشعور المصاحب للايذاء

الشعور الذى غاب عنى ولم أراه مطلقا

أراه الان يقترب منى ملازمنى فى عبثيتى

العبث

تلك الهالة تزيد من محاوطتى

فاشعر أنى بدأت بالغوص فيها

لم تأتى حولى لتغرس العبث فى حياتى

إن حياتى كفيله بذلك الشعور

انما اتت لتضع وصمه على جسدى

تلك الوصمه التى تعنى "ابتعد فهذا مؤذى"

ولكن اراهن ان عبثى يخدع الجميع!!

الا يعلم ما نمر به

الا يُقدر ما نمر به

كيفية الظن بأننا نريد سمواته

سذاجه تقدير الموقف

النظر من البعيد الفارغ

التسلى بنا

الظن بأن نعمه علينا لا تُحصى

فجوته المميته

عقم نتائجه

المسببات القاتله

قتلنا وقتل ارواحنا بتلك الغباوة

شكوى النفس...ومن يدرى بما فيها

صوت من بعيد

"تأن فى طرقات الريح ضائعة"!!

اكاد أُجزم أن العدمية تملكت منى

العبثيه المحتكرة من الأسلاف

تأتينى تحاول التَملُص منى

أحاول ترويضها

كترويض الارض الجامحه

القاتله لجمالها

تُناجينى

ايها الولد الفوضوى الى اين انت ذاهب

اين تَسلُك واين تتهادى انفاسك

اين يُطرق بابك، لما التخابط والتهالُك!!

خاصمتنى العبثيه

فاستجديها لعلها تسمعنى

لعل وعسى تنبت لي جناحاَن

اجالس الماريين كالاشباح

اَتعبتى يانفسى!!

اتملكك الحُزن والشفقة!

لا يجب أن يحدث هذا

مازالت الغربان تنعق ك غراب بو

ومازلت احتفظ بانطوائتى

وانتظر اصابه من حولى بالاغماء

او ببساطه البسطاء وليس التواء الكُتاَّب

الاختفاء عنهم هو الحل الامثل

اصبح كالغير مرئى!!

الفقدان و العدميه الطليقه .

تصيح ك غراب بو الناعق

السواد الالهى يفقد الحياه لذتها!!

غربان البريه

الساكنه لتجاويف أشجارها

تلك المحلقه ف غلافنا

تنهش ارواح الظلام المضمحله

الارواح السائرة ف اللاوعى

استشعر نعاق تلك الغربان يتفاقم

ولكن متى تحين الاوقات المنتظرة للانتظار

ان التساؤل يكاد يهلك تلك الشرايين العقلية

هذا نتاج التقرب الملفت تجاه تلك الارواح المظلمة

العل بالاقتراب لتلك الافكار احتلال درجة مريعة من الفكر المقيت للحياة

اللعنة على كل ما استبق تلك الاوقات المهملة!!

الظلمه وماتفعله بنا

تجعل مجريات الكون الداخلى فى تغير نسبى

فالظلام يليه النور

، ف اين تذهب الظلمه؟ و لمن تذهب؟ ولما تذهب؟

فى محاوله للوصول لجِذر الاجابة

، ينخر السوس كل تلك الاجابات

التى تتجول فى ذهنى

فاتذكر أنى انا فقط ذلك الولد الفوضوى

أمضغ الحياة ، كطعام مُرّ

ٍ الفتى المثقل بالحنين المُتعِب

كيف لى أن أخبر الذين يسبوننى

اننى انا بالذات لم يعد لى طاقه للشعور

اريد ان اسافر فالنجوم

وهذا البائس جسدى يعيقنى

حسنا، لقد تأكدت مما تفعله بنا الظلمه

سأغادر نحو الربيع!!

الاصوات تعلو فى اذنى، ولكنى لا اعرفها

اظن ان الثأم تَمَلك منى

اشعر أنى ابحث عن روحى طيله الوقت

لا اجدها فى نفسى، فاستجديها بالرغم من قربها

تلك الضوضاء تجعلنى اثرثر فى هدوء

اثرثر لإقناع روحى بالخروج من مخباها

انظر الى داخلى لاحسها ولكنى لا اجدها

فاترك الأمر لعقلى الباطن

لاستنباط ما ولى إليه الأمر من عبث

يُخبرنى أن اركل الحقيقه والثرثرة

ألقى بنفسى فى المياه حتى تغمُرَنى

فى محاولة للشعور بروحى المخبأة داخلى

مازالت العدميه الطليقه تصيح ك غراب بو الناعق!!

نتاج تحول من الخير للشر

هو قدر بائس لعامل لدى برجوازى متعفن

شيئا من العتمه الإلهية

الرجال لا يصنعون من الفولاذ الصلب

لعل الشر يُحدث أرواحهم

معلناً أنهم أبناء الفولاذ،

تلك الأرواح المنطبقه على حالها

تظن أن نصيبها من القرابين،

لسوف يعبث فى قدراتهم ويَحدُها

اللعنه على مولودى الفولاذ، ذو الأفواه المفتعلة للخراب!!

الاغلب أن البشريه قد أنهكَت
ذلك الينبوع المملوء حتى القمه
أشعر بأن نيرون قد عاد بجسدى
و يَحُثَنِي على اغراق الاماكن بالشعلة الاولى
أضاعت طريق الفرد، ربما هذا ماحدث
رائحه الاماكن اتنفسها فالهواء
أما الآن، فان أنفاس هذه المدينه
أصبحت اسوء من رائحه الحياة بالمنطقه الرماديه
رائحه أشخاص قد لقت أذهانهم مصرعها
وما الحاجه لمشاعر بلا أذهان
ما كسم تعطشهم للتطرف والعنصرية!!

القاء نظرة على يدى ، تلك اليد التى اعلم ان بها القليل من الموهبه. أدرك أنه كان بامكانها عزف الساكسفون آلتى المحببه.. لكن ماذا فعلت يداى؟!.. القليل من الكتابه ، هرشتا قضيبى، عقدتا رباط حذاء، دفعتا رافعه المرحاض، الى اخر ذلك.. للاسف لقد أنُهكت يدى وذهني!!

الظلام و احوال الروتين معه

ذلك البائس المستشعر لظلامه اضحى يختبئ من الناس

او بالمعنى الاصح، اضحى يختبئ من الغارقون فى نزواتهم المبهجة

الا زال الكيان الخارجى محاوط بالخارجين عن قانون الاله؟

ماذا عن تلك الهيمنة للمستنيرين من أجل غطاء القدرات الشريانية !

أم ابقى العالم على سيطرته الاخلاقيه و أعطى أمره لتلك الوجوه المُتعفنه بالمعيشه لفترة اطول؟!

استشعر بنعاق ولكنه ليس بغرابى !

اتذكر غرفتى بستائرها المجدولة وتلك النافذة المستنيرة بضئ قمر بترت العتمه نوره

وأتذكر قبلاتى على تلك النافذه المليئة بفواحش الآلهة،

تلك الهبة التى ملكتها اتذكر زجاجات الخمر المتسربه الى ريقى، وتذكرى للحسناء و لكلبتى المدلله والمحببة

لم ادعوها كلبة الا عندما كانت تفرحنى و تحاول باستماته اضحاكى وتحويل نوحى الى رقص لى

ذاك العابث قد قتلَ كل من حاول الإطاحة ب عبثه

العل بالاقتراب قتلى للمتسربين الى هالتى

أسفل عمود الإنارة قد استهيجت من قَبَل عقلى!!

الرغبه تملكت حواسى المخفيه لذلك الغجرى اللطيف

ذلك السراب المضمحل اضحى يقتلنى

ارى بغشاوة عيناى ولكن قلبى مُثقل بالعويل

اريد ان اصبح عازفا للساكسفون لعشقى للچاز

بداخلى شعور أن كآبتى ستُغرق نوتتى الموسيقيه

وساخرج غراب بو الناعق منى

اريد قتل السراب،

ولكنى تذكرت ان التعايش سيطر على مجريات باطن الامور

ف سيطرت على تلك الكلمات المبهمة المشاعر

و اكملت ما تبقى لى فى اللاوعى المحبب الى!!

أذنى اشتاقت للتواشيح واغاَنى الغريبه و الچاز

اليوم تذكرت موسيقاى، انسيتُها من الاساس؟

روايتي ام رواياتى !

اشتقت ل صوت عم "سيد مكاوى" واشتقت لاطالته للجمل المُحببه لى.. !
"الجاعله عقلى طواف ف اللامحدود

متفوتنيش انا وحدى".. متفوتنيش وياهم

اعشق الاغنيه بغض النظر عن أنى اريدهم أن يفوتونى وحدى

الشعور أحيانا أن "السكيزوفرينيا" مرتبطه بى ولكنها ليست كذلك

البحث الحالى عن الهدوء والعودة لسابق عهدى

ولكن تذكرى انى انا من اخترت ألا انطوى تلك الفترة

ان اكون إجتماعيا واختلط كالحرباء فطبيعتى أصبحت منذ زمن ليس بقليل كطبيعتها

كتابتى تَلونت فى تلك الخاطرة ، ولكنَ الحرباء تحكم!!

خبايا الاسرار المقدسه

الاسرار الممزوجة ب هالات العدم الفكرى

اشك انها مؤذيه للروح بشكل عميق

فى نظرى، من بدايات التحرر الفكرى، ايجاد اجابات البحث

التفكير الميتافيزيقى

كثرة الاسئله، لا تعنى بالأكيد أن الفكر متوهج مع العقل

لكن اشعر بسواد الهى عبثى، وان اخطائى أصبحت مقيته

وان فكرى مُشتت بين واقعى وحاضرى

وأصبحت اخاف نفسى اكثر من ذى قبل

لغتى اصبحت حقا مقيته ولكن الفراغ اكثر حقداً!!

فرائس الكوكب المخيفه

تلك التى تُبصَق ارواحها فى مجمرة التضحيات

القدر الذى أخافه أن أفقد هَويَتى

الخوف من حقيقه أن أصبح شخصا اخر

هذا صعب جدا ،

حقيقه أن اتلاشى و انسى حقيقتى

ان لا أعرف من أنا ولا كيف أصف نفسى

ولكنى اتذكر أنى غارق فى الفلسفة والشعر

و تجول الموسيقى بانحاء جسدى المهدوم حديثا

إن للجنون الغامض بحياتى قصائد، وقصائد مضادة

،ذلك الفتى الفوضوى المُحمل بالحنين الى غرفته

يحمل جنونه واستمنائه على أفخاذ الفتيات

اكاد اجزم انى فقدت شعور الفرحه بذاتى

وانحاز لجانبى المظلم القابض لروحى

انا الفتى المُعربد فى شرايين الحياة

ذلك المُخيف للمنبسطين بالجوار دون الاحساس

هالتى المُظلمه تحدث ذلك الافتراس ذلك مديح عُزلتى!!

أنه ل من السذاجه الظن بأن الإلحاد يقضى على الإيمان

الإيمان بالانسجام

الإيمان بالظلام العابث بوجدانية محدوديتنا

الإيمان بالمَغزى والغاية لوجود الانسان اتصور أناسا فقدوا إيمانهم

تخلى الإيمان عنهم و تركتهم الهتهم و ماتت

ما الذى سيحدث للانسانية إذا لم يكن هناك اله؟!

مالذى سيحدث إذا ما حل محل الإله شخص قوى يستبيح لنفسه كل شئ؟!

ماذا لو أن النزعه الانسانيه راحت اذا تنقرض و تُفنَى؟!

انها لدراسه قضايا الوجود و العذاب والشر و الجريمة و الجنون!!

الإرادة ل لفت النظر نحو كل ذاك

الظن منى أن كل ذاك ليس إلا ل كشف أمرنا و كشف هويتنا

و اجبارنا بطريقة ما على أن نجد فى نفوسنا الشئ السيئ

أنه لواقع لا تخلو الروح منه مهما يكن الاحساس بالاسف والشفقه!!

تلك الروح قادت إلى أسفل مكنون العهر!!

النور الغارق فى البهجه يعيقننى

يشعرنى بأن الارنب يبدو حاد المنظر

كأن السماء تنفجر من رحم الارض

الارض البائسه تسطع هذا الجمال!!

ثمه خطوط فرح فى تلك الغيمه

السراب قد انكسر و انساب مع البقيه

فى قلب الماساه ثمه فرح اشعر بذلك

تستحوذنى قوى العدم لقول

اهٍ من لعنه الغريق!!

شوارع المخمورين، الشوارع المُغيبه عن عين الاله

تلك المُكتملة من مجازات التشبيهات

الأزقة المخفية عن رائحة مجانين الحياة

هدوء أروقتها

صوت حفيف هواءها الممزوج برائحه النبيذ المُعتق

الشعور باللاوعى والسقوط فيه

امتياز يُقدم فقط للمخمورين

إننا المنسيون من الحب الالهى

ولكنَ لذلك النسيان شعور ب حرية المشاعر المُتلفه روتينياً

شوارع المخمورين معنى من معانى الدلال للفكر العقيم و ازدواجيته

ذلك الشعور المبهم فى تأثيره لكن الفضول يجلب الإثارة

انها هدوء الخمر و فوضى التشبيهات!!

النفس ضاعت فى التمزق

اشلائها قد وضعت تحت عناوين التَفرُد

ما الذى تفعله الحياة بنا؟! انها تقودنا نحو الكآبة

استشعر العَدم يُمزق وجدانيتى

ذاك الوجود اضحى يتلاشى، الخوف من تغير هالتى

اصبح الكون بجوار، وانا بالجوار الاخر انادى على قتلاى

هل الكون اصبح اصغر؟! ، ام عدميتى اصبحت تفوق سيطرته

اللامبالاة امست هى الحل الاعظم ل ذاك الكيان السادى بداخلى

شرى لا اريد اطلاقه على ذاك المجتمع القاتل للوجود والمُقدس للروتين

اننى اتعرق مللا هنا لولا كيانى و وجودى الداخلى

الادب السيئ

انا الغارق فى دواخل الادب الروسى حالم بمطاف قدراتى وقاتلها

محب التغيير وعكسه

انا الاشياء اجمع وخلافها

أُصاب ب روتين من القله الوجدانية

ارغب باكمال فترتى فى تلك الشخصيه المتحولة

اريد بها بالكامل اى ، انها مصير خلاصى من شرك الثقه بالنفوس!

للعلم سادى البشر هو التطور الطبيعى لى

انا طبيبى وانا الطبيب القاتل لطيبتى

تحت انقاض النفس قد انار لى جبل قتلاى وشرى المُخزن!!

ظل الشجرة،

يغفر للأرض المستظله به

يناجى البعض بالقليل من الراحه

ذاك الفتى المثقل بالحنين

الطائف حول شريان موتاه، قد تاه فى اللاوجود

العدمية تنطلق تَقصُ علينا قصص قتلاها

من ماتو صنيعة الوجود، و من قتلتهم اللامبالاة

ها انا اعيد رَسمَ سنونى كما اقدح النار الكامنه فيها!!

الشرس الذى كدت أن اخلقهُ

لم يكن إلا معبد حولَه أثِمون

فلا المعبد سيتغير من كثره الاثم

ولا العلق هيبطل منيكه فارغه!!

لاجل ذاك خُلِقت التضحيات

العقل و الهوى و طابع الوجدانية

التَحايُل المرن على شذرات الفكر

المتعه اللامنتميه و علاقتها الضَحِله ف الزمكان

قراءة كتاب

كتابه خاَطرة

هدوء حفيف الاروقه ب ليالى العبث المُطلق

المنبثقين من حوائط الغفران

المُشتتون يتساقطون ك برج الروح على تلك الأعمدة الافقيه

فى جوف الإِجهَاد تهوى الروح وتتشرد الأذهان ف صفائها

الاستنجاد ك ظبى مسعور

الرعشه... الفكرة تَلحُ علي

هباء الأفكار انها لمساعى

مُميته التفاصيل تُصلح ما قد استمات!!

ايقنتُ اخيرا.. لعلنا قد اِلفنا الروتين

ذلك الضباب المحبب فى دواخل قتلاه

شيئا من العبث

ازدواج المعانى

هجرة احرارها

الظن بأن ينبوع اوهامنا قد أُنهك

اضحى ملئ ب فوضى التعبير

تلك الأشياء تغدو باهته و باردة

فالاغلب قد شُطر كيانى منذُ زمن

و ازدهر عظمة الوحدة وتعلقى بعبثى المُعدم

افكارى، موسيقاى الطوافه ، لذه

اللامنتمى، قطع رواياتى المحببه

السكون و مُحبين عبثه

البشريه و علاقاتها الغير مُحبذه من جهتى

أن للروتين قتلى ، ولكنَ قتلاه أصبحوا لا يبالو

بعد سماع المطلق، نُهيم فالعبث!!

انا الفتى المُستَنزف لطاقاته المُستنزفه

املئ القيود ب استنساخ جلود البشر

و استحدث من الحريه قيود تخص قتلى الاستعباد

لربما قد استفاقت تلك الاستفاضه الباهته

لكنَ الواقع وقح، يُحيل على المهدومين مسبقا

التنصيب ك إله،

بعث الأدب الروسى بالاجساد..

كتابة تاريخ المنسيين،

الابتعاد الغانم للديدان البغيضه عن محبين الحياة!!

نتاج تحول من الخير للشر

هو قدر بائس لعامل لدى برجوازى مُتعفن

شيئا من العتمه الإلهية

الرجال لا يصنعون من الفولاذ الصلب

لعل الشر يُحدث أرواحهم

معلناً أنهم أبناء الفولاذ،

تلك الأرواح المنطبقه على حالها

تظن أن نصيبها من القرابين،

لسوف يعبث فى قدراتهم ويَحدُها

اللعنه على مولودى الفولاذ، ذو الأفواه المفتعلة للخراب!!

الانتظار انما اصبح مصير ذاك الوجود، انتظار الاشخاص، الدقائق، الخواطر المثيرة، لحظات الاستثارة الجنسيه..بالاغلب أن ثرثرة التفاهات الخارجيه أصبحت ملجأ لاستحداث ذوات الأفواه الملعونه.. فمن قَرأ التاريخ تَعلم أن يدخل اليأس الى قلبه،...بالامس رأيت سنابل قمح و غربان، صنعت صورة خالصه فى ذهنى ثم أدركت انى كنتُ قد قتلت ذاك الفتى، عندما كنت جالسا كالعادة ب وسط المدينة. وضعت أمامه كل تلك العلاقات المتوارثة و الأساليب المُتبعه و اذ فجاه قد أصبح ذهنه متواجد وقام بمحو تلك التفاهات فقد قُتل و التهمت الغربان شظايا أفكاره المتطايرة باذهانى.. اقف امام المرآة على غير عادة ف أرى ذلك السرير الذى احتوى لحظات عبثى المطلق بأيامى المارة، نافذتى المُعاشرة للحظاتى الممتعه. فالغالب يوجد بينكم من يتساءل عن ماهيتى، ولكنَ الاسماء ليست بتلك الأهمية. اظن ان الفوضوى سيفى بالغرض حتى يحين الوقت وللانتظار مزايا وعيوب. اسكن بالمنطقه الرماديه تلك المنطقه المحتويه على حفيف الاقدام، هدوء اروقتها، جاء الليل يحمل معه ضحكات فتيات الحانة و رائحه النبيذ المُعتق الصادرة عن حانة العجوز "فلورنس". ظللتُ انا ك ساكن "القبو" لا بد من الإشارة الى ان كلمة " القبو " هنا يجب ان تُفهم على المجاز لا على الحقيقة و مهما يكن من أمر فإن كلمة القبو هنا بمعناها المجازي إنما ترمز الى الخفاء الذي تعتصم به النفس مع افكارها المتسترة و خواطرها المختبئة. أخبركم عن وقت من هم بسن المراهقة الآن لا يعلمون عنه شيء.. حين كانت المنطقة الرمادية معلقة ليالكها تحت نافذة غرفتى، مع كونها متواضعة الأثاث إلا أنها كانت مكانى الصغير حيث كانت رائحه أشخاص قد لقت أذهانهم مصرعها تحاوطنى ، غالبا ما كانت الأمور تتحدث عن الرائحه!!

مُرهق انا ولم يكن بالإمكان البوح بمكنون الكلمات والتعابير..الم يحن الحين لإعادة إحياء ذاتى المخباه .. لا اعلم اين ولكن ذاك البائس جسدى يعيقنى. لم احلم يوما خلال فترة معيشتى .ولم اؤمن بالاحلام ولا بالامانى.. احمل الكثير من الالم، ف لم اكن يوما من الذين يبوحون بآلمهم، بالحق لم اكن بارع فى تعريف ذاتى، اظن انى لم اقم بالبوح بكامل مكنونى الى شخص ما.. لكنى اعلم انى لا ابحث ولا اتعب ولا أصبح مبالى بالاشخاص أو بشي ما ..كل ما أعرفه أن ذاك السواد الداكن الذى يحوم حول سلاسلى المغلغله إياه .يحاول فك قيوده و العبث بكل قتلى نفسى ولكنى مازلت احكم السيطرة عليه. لكنى غير واثق أن تلك السيطرة ستستمر، وعلى الجانب الآخر أصبحت اللامبالاة تتصاعد بدرجات لامبالاته لتشمل الفكر المحبب لى والأشياء القليله التى احبها العقل!!

احببتُ الكتابه،

بالاغلب أن بذلك الوقت لم تعد تَهيمُ على ذهنى

افحص افكارى و لكنها تغيبُ عن وجدانى

أردتُ بشدة تعبئة اوراقى بتلك اللغه المُحببة لى

يحُثنى اللاوعى الخاص بى على بضعه عناوين متفردة

غسق ومابعد الغسق

العبث

فوضى الاله

الأرواح القاتمه

المجازات

......

الظل يستبق تلك الأفواه المنفتحه

ذاك الثقب المنفرج الحامل لاسوء اللعنات

لم يستطع لأحد تَفَهُمى أو التعامل مع ظلى المستتر

وهذا يُعد امتيازا لواقعى المُبهم

....

لم اكتب الا لمتعة وجدانى و البحث عما تبقى منى بالداخل

البحث عن هدوء وسط تلك الزحمه المفرطة

أنه لمن العجيب ايجادها.... العبث يحاوطنى و انا اعتنى به!!

انبساط عقلك لتلك الدرجه لن يجعلهم يتلهفون على إلقاء الكلمات المنسجمه مع احتياجاتك؟!...أتَفهَمُ العوائق التى تثور بوجدانك ولكن لما الثوران، اليس انت القائل إن للثوران جَرحه ولكنَ للهدوء قتلى.. اتنبُش جدرانك الداخليه لإيجاد ثغرة فتهرب من الاجابات؟! ...ستلقى بال ب لما تتواجد الاسئله، ولكنك تعلم ان لم يكن بالإمكان البقاء ك جريح له نقطه ضعف، فانت لم يكن لديك تلك النقط، لم يكن لديك ما الذي تحزن عليه، لم يكن هناك عوائق، اتفهمنى ايه المنبوذ!!.. الم يحن وقت النضال لأجل ماتبقى من متعة حتى و إن كانت متعة لحظية....التَحايُل على العقل لإعادة الاحساس الغامض بالمتعه ولكنها لحظية، لحظة كتابه خاطرة أو فكرة، لحظة الشعور بالشغف اثناء قراءة كتاب مُحبب... كان يجب تذكيرك أن الساذج الذى قمت بصنعه هو ليس إلا مظهر خارجى لمحتوى سهل ممتنع... فالاخير أنا وجدانك الداخلى المُنهك ومن الجيد استباقة تلك الخطوة!!

غراب بو الناعق قد سقط من معقله

ذاك المُحتَمل من ثغرات فراغه

قد هوجم من غلافه المحوط باركانه

فى ذهنى علاقات رياضية تحمل أنماط التَعقُل

فوجود العقل يوصل للمُنتَهى أفعال تذكيرية

أرى هَوسى بالظلام يقتات على ماتبقى من حاضرى

ان استقلال الظلام اطمى على

واضحيت استمتع بذاكرة موسيقاى

تلك المقطوعات المؤلفة من ايحاء خيالى

ققصى اضحى منذ الأزل هو بيتى

لا ارى اناسا، بل اجسادا تُملى بالسذاجات

مازال الغراب ينعق

ولكن نعاقه جميل فى نفسى!!

المنبوذ الرخوى، ذاك المتواجد فى الاحياء المُضمحَلة

أضحى يقتل سرابه العدمى!

ذلك السراب المعتنق لشريان ضباب العقل والوجدانية

المُحمل بأنين تلك الروح

النَفسُ تشكو من غيمة الوجود، من ذا الذى يدرى بما فيها

ارى الضوء من خلف العتمه،

ولكنَ سوادى يُقدسُ عتماه!!

المصير المتدحرج لتلك الارواح الهَشه،

أضحى يختبئ فى ثنايا الروح

فى باطن الانفس المُتعفنه

تلك التى هجرت رفاقها منذ مدة

الاسقف المتواطئة و الممرات المتفرقه تجعلها خبايا النفس

الظن أن ذاك ما يزعج هو التعجب الوحيد

الا تلعن تلك الترهات

الا تلعن كم الانتظار حتى تكون فى أوج تدحرجك

اللعنه على استنزاف الكلمات من فكرى!!

العل الإجران الضخمه بُنيَت لحرق العقول الخاوية

الطريق نحو الخلاص من عنفوانيه الالهة

سيمفونية الخلاص أشعلت ،لبدء الطقوس

الاشياء تتجلى امام الأنظار

طرح الأفكار الغير سائده ك طُعم لتلك العقول المتجمدة!!

انا ذاك الغجرى المغترب عن ذاته

اتجرد من تلك العلاقات الهائمه بالقرب من وجدانى

ربما أصيب أحدهم ب لعنه قريبه

ولكنَ اللامبالاة صارت منذ زمن رفيقة

دربى ذاك الفتى المتواجد بالاحداث المتواريه عن الأنظار

أضحى يُهيم فالذات و فالفوضى!!

ازهقت ذاتى محاولة منى لمُجاراة الأحداث

ولَكنى ارتضيت قشف القدمين

اركض عارى النفس واستنبط مجرد بضعه اشياء

العل فى الهدوء ظلال التخويف

أرى اشباحاً و هالات ليست بهالاتى

الشعور المؤقت باننى ضللت

ولكن من اى شئ قد ضللت

لم اكن يوما مُصاحب لطريق ما

ولكنى اختفيتُ الان من ذاك البصيص المُتبقى

عَدميتى مازلتُ اسمع نعاقها

و حتى الآن لم يمت غُرابى!!

تطفل الفشل نحو الوجدان

لصُنع فوضى بذكري ما

إن لمكنون الاشياء شئ و شئ مضاد

أعبث بالفوضى لجعلها جحيم مقدس

بتلك البشريه القاتله للوجود

أرى شحوب وسط الظلال

بدأ عندئذ عهد جديد غريب فى معيشتى

لكأن ضبابا قد سقط أمامه فجأة

فحُبست فى عُزله ثقيلة

قدر أن صحو ذهنى كان يغور فى الظلام احيانا!!

أرى اختلاط غير مرغوب ، و عبثً ليس بعبثى

الثقوب ب يدى تُقرح ثناياها

أرى هوسى بالظلام يقتات على ماتبقى من تَبسُمى

و ارى ايضا كل تلك الانوار المتوارية

اسير بحذر دون تمايل بعقلى

ومن ثم اطلق العنان لكل تلك الارواح المقتولة بثنايا الوجدان

تغيرات فى رؤية الامور

الان باتت رؤيتى فى نظر ظلامى افضل

ا هل ستظل!!... ام ان توارى الضوء لم يكن الا ظلام دون الغوص فيه

اظن الان انى ساعود الى سابق عهدى "غير مهتم"

غير مهتم بالاشياء و الاشخاص و امور الحياة الصارمة!!

ف بالاخير كانت تريد نَفسى حرمان البشر من دخول عالمى و أن اعيش منعزل عن العوالم اجمع..واستكمال معيشتى ف عالمى الوحيد، زجاجات الخمر تُحاوطنى محاولة منها اسكارى لكن مابيدها حيله فقد سكرت عن عالمها من مده ..ف عن ماذا ستُسكرنى!!

كدتُ اصيح ولكنها ليست عاداتى، تركتُ تلك العادات المتوارية. التعقل هو
فن المنطقيه و ليست المحدودية لم اكن ابدا ذاك المنطقى بالنسبه لذاتى،
مُجرد بضعه أفعال و اتجرد من كل تلك الروتينية أو أن أضيق خنقا ف
اتجرد من كل تلك العباءات المُتلفه. ها انا ذا انتظرتُ اربع وعشرون عاما
حتى اعلم انى لستُ بالمعادلة السلسه . أرى العديد من الجوانب البشريه بى
و لكنى اتمايل تجاه السادية للعبث بذاك المخلوق الطينى الرطب. اكره
الاقتراب منه ولكن هناك بضعه شذوذ بالقواعد!!

بضعة كلمات تفصل بين ركائز الذات، صنعتُ صورة من الارشيف الخالص، مررتُ بها دون أى توهج. نتاج تصلد الذات لفترات ليست بمتقاربة يقيم على الوجدان حد اللامبالاة. فالنفسُ قد قُتلت بعد استدامة النزف. أجد بتلك الحياة فواصل من العبث تتخلل تلك اللامبالاة المحيطة بأركانى، ظلال التخويف تحاول ارغام هالاتى للاستجابة للمنطق و الواقعية، و لكنى ارتأيت تقشف الأفكار المعتدلة!!

بضعة دقائق هى وقت كافى للتحول تحولت لذاك المسخ، الذى كرهت رؤيته بالوجوه المتعفنه

أرى تأقلم على غير عادة للأمور المتلفه برؤياي

أقمتُ صورة خالصه للاحتياج من الغبار الهش

ركود الزمن

ثوران الوقت

انجرف الغُبار بالفطرة ف زالت الصورة و تهشمت

لقد عادَ ذاك المسخ المُتصالح مع أطراف ذاته

عادَ، بكل بتلك البشاعة الطائفه بكينونته

لقد قتل فكره الأشخاص والعقول والازقه من حوله

بالاغلب لقد بُعث نيرون من جديد!!

هجرتُ الاشخاص واللحظات والذكريات منذ الصغر، ادميتُ طليقا ولكنى لا اعلم الى اين انطلق. كنتُ ابحث عن مأوى لا أعلمه، ابحث عن مسلك لا أراه بالجوار. كنتُ ذاك الشخص العابر للسُبل، مجرد عابر سبيل يسير بالجوار لا يعلم بوجوده أحد و لا يريد من يعرفه. اردتُ فقط أن اتوارى خلف نعيق غرابى وان استحدث من ليالى الأرق مجازاتً صالحة للأستمرارية ومن ثم اتسائل، ولما الاستمرارية؟! وما أهميته لعابر سبيل؟!!. أستعير من الكتب بضعة ليالى أخرى للعيش بهدف إنهائها. لما التسائل حول أهمية الاشياء و ما معنى اهمية؟! .اللامبالاة كانت بدورها شاهدة على مجريات الايام. بالحق ذاك العابر قد انتهت طرقه منذ مدة، و الان يسكن فى الأزقة الغائبة عن العالم ينتظره النهاية!!

اردتُ فقط العبث بكل تلك ليالى الأرق، ولكنى تذكرتُ انى انا الطائف باللامبالاة، اتخذُ من المنطقة الرمادية مسكنً اللاوعي الحامل لعبثى. أعبثُ بزجاجات الروم المحوطة بى منذ أمد ليس بقريب. ظللتُ انتظر انتكاسة لكل تلك الأقاويل المتلاءة عن جمال تلك الأرواح البشرية. لعلنى نسيتُ ماذا انتظر من كل ذلك العبث القاتل لمجالى .. هناك انار لى عبثى قتلاى**!!**

بالكاد اتذكر الاماكن و الأشخاص، إنما الروائح فلا استطيع الاغفال عنها بذاكرتى الباهتة. رائحة الأزقة و رائحة النسيان و رائحة الانطباعات الاولى للاشياء والأشخاص والأماكن المغلقة والمنفتحة كلا على حدا. ف عندما كانت رائحة الأماكن تميل إلى رائحة احتراق الاطعمة، كان عبثى يحوم بالجوار حول غرابة الوجدان لنا نحنُ البشر. و عندما كانت الرائحة ب فمى تميل إلى رائحة نسيم الفجر البارد، كنتُ اتجول داخل رأسى مع خاطرة ما و القيها بتلك الصفحات امامى. اتذكر روائح لا اعلم بمنهجها ولكنى أتذكرها كلما رأيتُ كتاباتى العابثه مع كُتبى. رائحة الادب الروسى التى تشعرنى بتلك الحاجه المُلحة الى الاكتفاء بالايام السابقة لتواجدى. رائحة مسارات الايام المأخوذة من عدميتى و عبثى المطلق، رائحة الايام المُهلكة لوحدتى، رائحة تداخُل المكتبات ذات أصحاب ادعاء المعرفة. بالأخير ان الروائح بالكاد تَعرفُني لكنها تتوه بى عند ملاقاتى!!

كدتُ اتَناسى ذاتى المُهمشة بِفَضلى، و لكنَ الاستفاقات دائما ما تتواجد بمحيطى المخلوق من عبثى. لم اكن يوما جيدا بالتعامل الاجتماعى مع المحيطين بى، و لم اكن اريد ان اكون جيدا أو مقبولا على وجه الاخص. كنتُ ذاك الشخص الغير مبالى ب كل الاشياء. اتذكر انى قد قتلتُ نفسى منذ زمن ليس بقليل و لكن اشباح نفسى تطوف بهالتى المصنوعة من لحظات اللاوعي. بالاغلب ربما قد اقمتُ صورة خالصة من غبار الافكار!!

نَهشتُ ذاكرتى لايجاد ثغرات حتى امحو تلك الذكريات المُمحاة منى بالاصل. حولت عقلى الى ساحة معركة فارغة الأسلحة حتى احوم بالجوار واعبث بكل تلك الخواطر المثيرة. رأيتُ انى قد وصلت لقفص مُغلق بالجوار بداخل عقلي، يحوى على تَحكُمات العقل بمشاعرى المقتولة والمَسلوبة من روحى الهاربة. بالامس كنتُ قد طرحت عبثى أرضا ولكنى لم افز الا ب نكبات محاربة عقلى!!

الاحاديث والسلامات تَعُم الإرجاء و تغمرها،

لم تكن تلك الا تُراهات بشرية مُتعفنة

اكاذيب على تلك الأرواح المقتولة بداخلنا

العل بتلك الأكاذيب تساهل المُعايشة

كنتُ ارى أطيافا مارة بالجوار تَقتُل العادات

ولكن بالاخير قام الفشل بدفنها تحت مسمى:

"الحفاظ على المنيكة الفارغة"!!

خطوط غير متناسقه، ألوان ليست بالمألوفة

خزانات قصيرة و أخرى اطول بقليل

اسره شاهدت مايكفى من العرق و اطفال مطلوقه بالهواء

باب دُق فى حضنه مسامير حمل الالم المُجمع بنهاية اليوم

مصباح إنارة ازهق عمره لإنارة دواخل بعض الجنود

وهناك تلك النافذة المُهلهلة التى تُحتسب مخرج للعبث

و بضعة جنود يتصارعون على نيل مكان بالصدارة داخل الغرفه

الايام تتوالى و ما عاد بالإمكان الشعور بجماليات أو بعبث مطلق بالجوار

بالاغلب أن الارهاق ازهق الأرواح و قام بمحو ما تبقى من النفس

بالاخير انها ايام تمر من ايام معايشتى

فتذكرت اننى انا الغير مبالى ب ايامى

ف توقفت كتابتى و لعنت الايام!!

تراقص نعاق الغربان بصباح الايام

يجعل لليوم بريق ذا طابع خاص

....

النظر للغيوم ب ليالى هطول الأمطار

يُحيي الذكريات من باطن الاشياء

....

تلك الأصوات المتفاوته الأركان الغير معلومة الشكل

تُجلب الوحدة للاماكن المزدحمة

....

انما ذاك الغراب الناعق ارتسم بوجهه

علامات الغد

التعفن

التقيد

الاخفاق

....

لما لا تتشتت تلك الوجوه المتعفنة و نعيد ترميمها من البداية

لم اظن بالبادى انى ساصل لتلك النقطه بكتابتى،

ولكنَ التحول يتواجد بكثرة!!

غرباء هذا العالم، الأناس المُقتاتون على الكلمات البراقة بمخيلتهم

بالاغلب انهم اصبحوا يتعايشون لفترات أطول

ولكن فيما اضعتم حيواتكم؟

مُجردين من عقولكم

مَسلوبين من عبث أرق الليل و مايفعله بالليل

الظن ب أن أبناء الليل يتقاتلون من أجل تلك التفاهات المُعلنة

انهم أبناء الطبيعة، يتقاتلوا مع الأيام

للفوز بكل ذاك الأرق الممتع

نحنُ الغير مُبالين ب الاسماء و بالأشخاص أو حتى الأيام

ننتظر حتى نتحول لذلك الغذاء الطازج ل ديدان الأرض

ليالى العبث ،ليالى الأرق

تلك المُسميات لا تتواجد ب كُتبنا انها ليالينا المعتادة

ف اللعنة على مواليد الفقر الفكرى!!

من قال إن الملائكة تُلعن أن اقتربت من أغوار الشياطين. بالبعد الكافى عن عقائد التواجد والايمانيات، رأيت محاولة الشيطان بالاقتراب من ملاك يحاول سرقة البعض من هالته النورانية كما قيل. بالأمس رأيت كيفية تكوين ذاك المخلوق و رايت بعثه من العدم!!

ملعونين احنا ك بشرية

احطنا أنفسنا ب جدران عبثية من خلقنا

افرغو افواههنا ف كل مزيج من العادات و التقاليد المنبجسة من خرا
العقول المتلفة روتينيا

انختلف عن الشيعة.هم القذارة تنبعث منهم

هم يجلدون الأجساد الممزقة منذ خلقها

لكن نحن نجلد الأرواح

الارواح المصنوعة بعبثية

ملعونين أن كان سب كما تعلمت السنَتُنا منذُ حَداثتُنا

أفرغت امهاتنا تلك الدماء الوحشية ف صُنعنا

نحن القدر الدامى للاقدار،

و لكن تَكمُن الاسرار بالأفكار المتوارية!!

يَسكُن الازقة المخفية عن عين الاله

ذاك العابر سبيل لدونيانا

لا يتراءى أمام مرماه الأهداف

انما يقبع بهدوء بالمنطقة الرمادية

وحده من يعرف أن الحياة عبثية، ثقيلة بالزحام

خفيفة بالوحدة!!

الكل يعلم ذلك ولكن يجهلوا ماهية عمله

العل بالانتظار حتى تمتلئ تلك الايام المقيتة

بأشخاص، ام بلحظات تبسم ارادية

ولكن العلاقات دائما ما تكون عكسية

فالانتظار اشد حنقا من عدة امور!!

التجرُد من كل تلك الأشكال المُهيمنة على الاجتماعيات

التخلى عن ذاك السلوك المصطنع لتلك الأوجه المقيتة

التنقل بين المسافات المتوهمة بداخل جدران الفكر

مجرد بضعة كلمات تملكتهم الإرادة للتنقل بحرية بداخل العقول

هل كانت العقول المريضه تستحق استقبال بضعة كلمات

ليست فقط بكلمات براقة بل كادت أن تُقدس لو لا سذاجة عقولنا!!